مؤاخاة الرسول ﷺ بين أصحابه من أهل مكة قبل الهجرة وبعدها

د. إلهام بنت أحمد البابطين
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

يتناول هذا البحث بالدراسة والنقد روايات مؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه من أهل مكة التي روتها بعض المصادر بشكل صريح، وأشارت إليها مصادر أخرى بشكل غير مباشر. أما المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فقد درست ضمن بعض الدراسات التي تناولت أحداث السيرة النبوية، وأفردها آخرون بدراسة مستقلة(١). كما يتناول البحث مناقشة المكان والزمان اللذين حدثت فيهما هذه المؤاخاة، ودراسة دوافعها، وتضمن البحث ملحقًا بأسماء المؤاخى بينهم من (المهاجرين) المكيين، وأسماء لبعض الصحابة من المهاجرين الذين لم يرد ذكرهم في المؤاخاة، مع أنهم من المسلمين الأُول.

وقد واجهت الباحثة أثناء دراستها لهذا الموضوع بعض المشكلات منها:

غياب بعض المعلومات مما أحدث فجوات في بناء الرواية التاريخية. ونهج بعض الرواة والمؤرخين المبكرين إلى دمج أكثر من

---

(١) العسلي، خالد: المؤاخاة في الإسلام، مجلة العرب، ج٣/٤ س١٨رمضان - شوال ١٤٠٣هـ تموز - آب/ يوليو - أغسطس، ١٩٨٣م، دار اليمامة، الرياض. مجلة دراسات الأجيال، العددان الثالث والرابع للسنة الرابعة، تشرين الأول ١٩٨٣م، نقابة المعلمين، الجمهورية العراقية.

رواية عن حادثة معينة في نص واحد، فدمجت معظم روايات المؤاخاة التي نحن بصدد دراستها مع روايات المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

ولعل من المناسب بدء الموضوع بطرح الأسئلة الآتية:

هل سنَّ رسول الله ﷺ مؤاخاة بين أصحابه من أهل مكة ؟ ولماذا ؟ وعلى أي أساس تم الإخاء بين كل اثنين بالذات ؟ وما شروط هذه المؤاخاة؟ ولماذا لم تذكر إلا أسماء فئة قليلة من المسلمين المكيين ؟ وفي أي فترة تمَّ عقدها؟ وما مدى استمرارها؟ وهل حققت الأهداف التي سنت من أجلها؟ وهل قائمة المؤاخاة بين أهل مكة مختلفة عن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؟ أم أن المصادر خلطت بين أسماء الصحابة الذين وردت أسماؤهم في قائمة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؟

للإجابة على هذه الأسئلة يجب علينا أن نتوجه إلى الروايات المبكرة في المصادر مثل: كتب الحديث؛ لأنها تمثل أوثق مصادر السيرة النبوية التي أوردت نصوصا في هذا الموضوع.

تحليل للروايات التي ذكرت مؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه من أهل مكة قبل الهجرة وبعدها:

يلحظ أن هذه المؤاخاة لم ترد صريحة في كتب الحديث الموثوقة الأولى، فلم ترو نصها كاملاً، بل أورد بعضها مقتطفات منها:

ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) روايات صريحة لهذه المؤاخاة منها: "وكان زيد مؤاخيًا لحمزة آخى بينهما رسول الله..."(٢)، وقول رسول الله ﷺ لعلي: "أنت أخي وصاحبي"(٣)، وورد فيه ما قد يفيد بمؤاخاة بين النبي ﷺ والصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما أرسل ﷺ يخطب

---

(٢) أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ): مسند أحمد بن حنبل (د.ط، بيت الأفكار الدولية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص٢٠٠. مسند عبدالله بن عباس.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

عائشة، فقال أبو بكر: أفتصلح له وهي ابنة أخيه؟ فقال ﷺ : أنا أخوه وهو أخي، وابنته تصلح لي(٤).

والبخاري (ت٢٥٦هـ) خصص بابين للمؤاخاة:

الأول: جعل عنوانه باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار(٥).

الثاني: باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه(٦).

وأورد البخاري في موضع آخر من صحيحه حديثًا يفيد بمؤاخاة حمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة، وهو حديث ابنة حمزة، عندما اختصم فيها عليٌّ وزيد وجعفر... وقال زيد: "ابنة أخي..."(٧). وفي حديث آخر قول رسول الله ﷺ لزيد:" أنت أخونا ومولانا"(٨). وأورد البخاري حديثا ثالثا قد يفيد في هذا الموضوع وهو قوله ﷺ لعلي: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى"(٩). والذي تكرر ذكره في كتب الحديث أكثر من مرة(١٠).

---

(٤) ابن حنبل: ص ١٩١٨. مسند عائشة. وانظر: البيهقي، أحمد بن حسين (ت ٤٥٨هـ): دلائل النبوة، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج٢ص٤١١. ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عطا (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ج ٨ ص٤٧.

(٥) محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري (د.ط، دار الفكر، د.م ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ج٤ ص٢٢٢.

(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص٢٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٥ ص٨٥.

(٨) المصدر نفسه: ج٥ ص٨٥، وانظر: ج٤ ص٢١٣. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق قصي الخطيب وآخرون (ط ١، دار الريان، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ج٧ ص٥٨٠.

(٩) صحيح البخاري: ج٤ ص٢٠٨. وانظر: ابن حجر: فتح الباري، ج٧ ص٩٢-٩٣.

(١٠) ابن حنبل: ص١٥٥، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ٧٩٨. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج (ت٢٦١هـ): الجامع الصحيح (د.ط، دار الفكر، بيروت د.ت) ج٧ ص١٢٠، ١٢١. ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت٢٧٥هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي (د.ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت) ج١ ص٤٢ - ٤٣، ٤٥. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح سنن ابن ماجه، (ط٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ج١ ص٢٥، ٢٦.

وقد ربط بعض المحدثين والمؤرخين بين حديث ابنة حمزة، وحادثة المؤاخاة؛ فالإمام أحمد أورد حديث ابنة حمزة، وأضاف: "وكان زيد مؤاخيًا لحمزة"، آخى بينهما رسول الله(١١). وابن سعد(١٢) (ت٢٣٠هـ) ذكر مؤاخاة زيد وحمزة وأورد: "وإليه أوصى حمزة بن عبدالمطلب يوم أحد حين حضره القتال"(١٣).

أما ابن حبيب (ت٢٤٥هـ) فيورد مؤاخاة حمزة وزيد ثم يقول: "وبهذا السبب خاصم زيد عليًا وجعفرًا ابني أبي طالب رحمهما الله في ابنة حمزة..."(١٤).

أما ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) فيعلق على حديث البخاري، ويقول: "زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وأخاه"(١٥).

ولدى الترمذي (ت٢٧٩هـ) إشارة واضحة وصريحة تفيد بوقوع هذه المؤاخاة: قول علي لرسول الله ﷺ: "يارسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد..."(١٦). وأخرج الطبراني (ت٣٦٠هـ) في معجمه أن النبي ﷺ آخى بين حمزة وزيد، وبينه وبين علي(١٧).

---

(١١) ابن حنبل، ص١١٤ـ١١٥، وانظر: ص١٠٣، ٢٠٠. مسند عبدالله بن عباس.

(١٢) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي، صدوق فاضل. مات سنة ٢٣٠هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، بعناية عادل مرشد، (الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ص٤١٥.

(١٣) سنن النبي وأيامه، تحقيق عبدالسلام علوش (ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١ص٥٧٣.

(١٤) محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ): المحبر، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر (د. ط، دار الآفاق الجديدة، بيروت د. ت) ص٧٠ ـ ٧١.

(١٥) فتح الباري، ج٧ ص٥٧٨.

(١٦) محمد بن عيسى (ت٢٩٧هـ): الجامع الصحيح، تحقيق كمال الحوت (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ج ٥ ص ٥٩٥. والحديث رواه عبدالله بن عمر، وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١٧) أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ): المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي (ط٢، د. ن، دهوك ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ج ٣ ص١٤١، ١٥٤، ج ٨ ص ١٤٩.

وأورد الحاكم (ت٤٠٥هـ) في المستدرك على الصحيحين أحاديث عدة ومختلفة تفيد بوقوع هذه المؤاخاة، هذه الأحاديث بإسناد عن جماعة من التابعين: الأول لا يختلف كثيرا عن الحديث الذي أورده الترمذي السابق ذكره عن جميع بن عمير التيمي(١٨) عن ابن عمر(١٩) قال(٢٠): لما ورد رسول الله ﷺ المدينة آخى بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال رسول الله ﷺ : "يا علي أنت أخي في الدَنيا والآخرة ". تابعه سالم بن أبي حفصة(٢١) عن جميع بزيادة في السياق(٢٢).

أما الحديث الثاني فهو بالإسناد نفسه في الحديث الأول (عن جميع بن عمير عن ابن عمر): إن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف، فقال علي: يارسول الله، إنك قد آخيت بين

---

(١٨) جميع بن عمير التيمي أبو الأسود الكوفي صدوق يخطئ ويتشيع، من الثالثة (المرتبة الثالثة من أفرد بصفة كثقة أو متقن أو ثبت أو عدل. والطبقة الثالثة أي الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين). ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٨١. وانظر: ص ١٤، ١٥.

(١٩) عبدالله بن عمر بن الخطاب، من أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة ٧٣هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢٠) الإسناد متشابه فيما عدا الراوي الأول لدى الترمذي يوسف بن موسى القطان البغدادي، وهو صدوق، مات سنة ٢٥٣هـ. عنه انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٥٤١، بينما لدى الحاكم عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي عن عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم العدل. الحاكم، محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا (د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج٣ ص١٥.

(٢١) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال من الرابعة (المرتبة الرابعة من قَصُرَ عن درجة الثالثة قليلا، وإليه الإشارة بصدوق، أو لا بأس به. والطبقة الرابعة جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة) مات في الأربعين بعد المئة. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦٦. وانظر: ص١٤، ١٥.

(٢٢) الحاكم: ج٣ ص١٥ ـ ١٦.

أصحابك، فمن أخي؟ قال رسول الله: أما ترضى يا علي أن أكون أخاك ؟ قال ابن عمر: وكان علي جلدا شجاعا، فقال علي: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة(٢٣). ويلحظ من الحديثين أن هناك تشابهًا بينهما غير أن الحديث الثاني أكثر تفصيلا في أسماء المؤاخى بينهم، ولا نستبعد أنهما في الأصل حديث واحد لا سيما والإسناد واحد. ثم إن الحديثين بينا أنها مؤاخاة بين أصحاب النبي من المهاجرين فقط. ومن ناحية أخرى، فإن الحديثين وردا في" كتاب الهجرة"، وفي الحديث الأول ذكر صراحة أنها تمت في المدينة بعد هجرة رسول الله ﷺ .

وأورد الحاكم أيضا حديثين مختلفين في إسنادهما: الأول(٢٤) بإسناد عن جابر بن زيد عن ابن عباس(٢٥)، والثاني عن هشام بن عروة عن أبيه(٢٦) بمؤاخاة رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام، وعبدالله بن مسعود(٢٧). ويلحظ الاختلاف عن الحديث السابق حيث ذكر مؤاخاة الزبير مع طلحة، والزبير وابن مسعود. فهل آخى رسول الله ﷺ بين كبار وأقوياء الصحابة في الحديث الأول، وآخى بين كبار الصحابة، أقويائهم وضعفائهم في الحديث الثاني؟

وأورد الحاكم حديثًا عن عامر بن عبدالله بن الزبير(٢٨) أن

---

(٢٣) المصدر نفسه: ج ٣ ص١٦.

(٢٤) يعلق الحاكم (ج٣ ص٣٥٥) على الإسناد قائلاً: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٢٥) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، كان يسمى البحر والحَبْر لسعة علمه، مات سنة ٦٨هـ بالطائف. وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي البصري، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ٩٣هـ ويقال: ١٠٣هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٧٥، ٢٥١.

(٢٦) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ. وابنه هشام بن عروة، ثقة فقيه ربما دلَّس، مات سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٣٢٩، ٥٠٤.

(٢٧) الحاكم: ج٣ ص٣٥٥، ٤٠٦.

(٢٨) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام، أبو الحارث المدني، ثقة عابد، من الرابعة مات سنة ١٢١هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٢٣١.

عبدالله بن مسعود أوصى في مرضه إلى الله، ثم إلى الزبير بن العوام، وابنه عبدالله بن الزبير(٢٩). ولعل هذا يفيد بأن رابطة الإخاء بينهم كانت قوية.

ولعل من المفيد أن نورد بعض التعليقات على إسناد بعض الأحاديث الواردة في المستدرك على الصحيحين في موضوع المؤاخاة بين بعض المهاجرين: من ذلك ما ذكره ابن حجر: "وأخرج الحاكم وابن عبدالبر بسند حسن عن أبي الشعثاء(٣٠) عن ابن عباس: آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود" وهما من المهاجرين(٣١). وذكر أيضًا: "وأخرجه الضياء(٣٢) في المختارة من المعجم الكبير للطبراني، وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرك"(٣٣). وذكر أيضًا: "وقصة المؤاخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر... وإذا انضم هذا إلى ما تقدم تقوى به"(٣٤).

وعلق بعض الباحثين المحدثين بأن الأحاديث الواردة في مؤاخاة النبي ﷺ عليًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كلها ضعيفة. فأما الحديث الذي أخرجه الترمذي وفيه أنه ﷺ قال لعلي: "أنت أخي في الدنيا والآخرة"، ففي

---

(٢٩) المستدرك، ج٣ص٣٥٥. وانظر: نص الوصية في الملاحق.

(٣٠) سليم بن أسود (الأسود) بن حنظلة أبو الشعثاء المحاربي الكوفي، ثقة باتفاق من كبار الثالثة مات سنة ٨٥ هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص١٨٩، وهامش٢.

(٣١) فتح الباري، ج٧ص٣١٨.

(٣٢) ضياء الدين المقدسي محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي الحنبلي، عالم بالحديث مؤرخ، من أهل دمشق، روى عن أكثر من ٥٠٠ شيخ، من كتبه: الأحكام، الأحاديث المختارة، توفي عام ٦٤٣هـ. قال عنه الذهبي: "أفنى عمره في هذا الشأن - سماع الحديث - مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والإتقان، انتفع الناس بتصانيفه والمحدثون بكتبه". الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ): العبر في خبر من غبر (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت) ج ٣ ص ٢٤٨، الزركلي، خير الدين: الأعلام (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م) ج٦ ص٢٥٥.

(٣٣) ابن حجر: فتح الباري، ج ٧ ص ٣١٨

(٣٤) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

سنده جميع بن عمير، وقد اتهمه ابن حبان بالوضع، وقال ابن نمير: " كان من أكذب الناس"(٣٥).

وفي البيهقي (ت٤٥٨هـ) عن أنس أن رسول الله ﷺ آخى بين الزبير وابن مسعود(٣٦). وعن أسلم مولى عمر: " كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل والرجلان ممن لا شيء لهما ضمَّهما رسول الله ﷺ إلى الرجل الذي في يده السعة، فينالان من فضل طعامه"(٣٧). على أننا لسنا على يقين من السياق التاريخي لهذا الحديث، فإن قُصِد به المسلمون الأوائل في مكة فلا شك أنه يؤدي تمامًا وظيفة المؤاخاة، وهي ارتفاق الضعيف من المسلمين بالقوي.

أما ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) فإنه يتفق مع الروايات التي تفيد بمؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه من أهل مكة، ورد على الذين شكوا فيها، وأورد روايات ابن إسحاق وابن سعد وابن عبدالبر والسهيلي، فمن ذلك أنه نقل عن ابن عبدالبر: " وكانت المؤاخاة مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار..."(٣٨). من ناحية ثانية نراه يثبت وقوع هذه المؤاخاة حيث رد على رأي ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) حول المؤاخاة بين المهاجرين خصوصا مؤاخاة رسول الله ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "... لأن المؤاخاة شرعت لإرفاق (لارتفاق) بعضهم بعضًا، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري [كذا]، وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة؛ لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى [كذا] فآخى

---

(٣٥) شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط: محققا زاد المعاد في هدي سيد العباد (ط٢٥، مؤسسة الرسالة، الكويت ١٩٩١م) ج ٣ ص ٦٤هامش ١.

(٣٦) أحمد بن حسين (ت ٤٥٨): السنن الكبرى، تحقيق يوسف المرعشلي (د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت) ج ٦ص ٢٦٢.

(٣٧) دلائل النبوة، ج ٢ ص ٢١٦.

(٣٨) فتح الباري، ج ٧ ص ٣١٧.

بين الأعلى والأدنى؛ ليرتفق الأدنى بالأعلى، ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعلي؛ لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا قبل البعثة واستمر، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة؛ لأن زيدًا مولاهم، فقد ثبتت أخوتهما، وهما من المهاجرين"(٣٩).

ومع إدراكنا لوجاهة كلام ابن حجر والذي يشبه كثيرًا ما ذكره ابن كثير إلا أنه يوضح اقتناع الاثنين بوقوع مؤاخاة بين أهل مكة. إلا أن التفسير الذي ذكراه لمؤاخاة رسول الله ﷺ وعلي وحمزة وزيد لا يعطي دليلا كافيا لحدوث هذه المؤاخاة؛ لأنه لا يفسر مؤاخاة أبي بكر وعمر، وعثمان وعبدالرحمن، وطلحة والزبير.

أما كتب السيرة(٤٠) فقد ذكرتها وأوردت فيها روايات مختلفة، أقدمها: رواية محمد بن إسحاق (ت١٥١هـ) ولكنها دون إسناد، وذكر فيها مؤاخاة رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ولكنه عندما يورد أسماء المؤاخى بينهم يذكر أسماء رجال من أهل مكة آخى بينهم رسول الله ﷺ، فكأن هناك خلطا بين رواية مؤاخاة المهاجرين والأنصار، ورواية مؤاخاة المهاجرين؛ فعلى سبيل المثال ذكر مؤاخاة رسول الله وعلي، وحمزة وزيد(٤١). والغريب أن ابن هشام (ت٢١٨هـ) الذي علق على بعض الأسماء الوارد ذكرها في رواية المؤاخاة لدى ابن إسحاق مثل: ذكر جعفر بن أبي طالب قال: "قال ابن هشام: وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة"(٤٢). بينما لم يعلق على ذكر أسماء تدل على المؤاخاة بين المهاجرين. ليس ذلك فحسب

---

(٣٩) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص ٣١٨.

(٤٠) تم الرجوع إلى المصادر التاريخية في الأجزاء الخاصة بالسيرة النبوية.

(٤١) ابن هشام، عبدالملك المعافري (ت ٢١٨هـ): السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي (د. ط، دارالكتب العلمية، بيروت د. ت) ج٢ص٥٠٤ – ٥٠٥. رواية ابن إسحاق.

(٤٢) السيرة النبوية، ج ٢ ص ٥٠٥. رواية ابن هشام.

بل إن ابن إسحاق أورد تعبير (ويقال) على ذكر بعض أسماء الصحابة المؤاخى بينهم، فمثلاً لما ذكر مؤاخاة الزبير بن العوام، وسلمة بن سلامة (الأنصاري) قال: "ويقال: بل كان الزبير وعبدالله بن مسعود أخوين"(٤٣). بينما علق ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ) على ذلك قائلا: "قلت هذا كان في المؤاخاة الأولى قبل الهجرة"(٤٤).

وأورد ابن هشام رواية في هذا الشأن مفادها: وكان رسول الله ﷺ قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين، بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف، وبين طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني(٤٥)، وبين معاوية بن أبي سفيان والحتات بن يزيد المجاشعي(٤٦).

ورواية ابن هشام هذه فيها نظر؛ فإما أن تكون في الأصل أكثر من رواية جمعها ابن هشام في سياق واحد، فقد ورد فيها ذكر أبي ذر الغفاري (ت٣١هـ)، والحتات بن يزيد المجاشعي (ت في خلافة معاوية ٤١ - ٦٠هـ). فإذا كان أبو ذر الغفاري قديم الإسلام أسلم بعد أربعة أشخاص، ثم انصرف إلى بلاد قومه، وأقام بها حتى قدم على الرسول بالمدينة(٤٧)، وهو بهذا يعد من المسلمين الأول في مكة، فإن

---

(٤٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها. رواية ابن إسحاق.

(٤٤) محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (ط٢، لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ج ١ ص ٢٤٣.

(٤٥) يعرف بالمقداد بن الأسود نسبة إلى الأسود بن عبديغوث الزهري؛ لأن المقداد حالفه فتبناه الأسود فنسب إليه، كان المقداد أحد السبعة الذين أظهروا الإسلام بمكة، توفي بالمدينة سنة ٣٣هـ. ابن الأثير، علي بن محمد (ت٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد البنا وآخرين (د.ط، مطبعة الشعب، القاهرة، د. ت) ج٥ص٢٥١ ـ ٢٥٤، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ) ج٣ص٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٤٦) ابن هشام: ج٤ص٥٦١. وانظر: ابن حجر: الإصابة،ج١ص٣١١.

(٤٧) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٦ ص١٠٠.

ذكر مؤاخاة الحتات بن يزيد المجاشعي ومعاوية فيه نظر؛ لأن الأول قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم في أوائل السنة التاسعة عام الوفود(٤٨)، ومعاوية لم يسلم إلا بعد فتح مكة (٨ هـ/٦٣٠م). وعلى كل حال فإن مؤاخاة الحتات ومعاوية لم نتيقن الغاية منها، فإذا افترضنا الهدف من المؤاخاة الارتفاق والتعاون وشد الأزر فإن هذا لا ينطبق عليها؛ لأن المسلمين في هذا الوقت تقووا بعضهم ببعض.

أما ابن سعد (ت٢٣٠هـ) فيحفظ أكثر من رواية إسنادها لشيخه محمد بن عمر الواقدي(٤٩)، وقد أسند الأخير إحداها إلى محمد بن عبدالله(٥٠) عن الزهري(٥١) عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي(٥٢) عن أبيه(٥٣) عن عبدالرحمن بن أبي الزناد(٥٤) عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت(٥٥) عن موسى بن ضُمرة بن سعيد عن

---

(٤٨) ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله القرطبي (ت٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ط١، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٨هـ، طبع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر) ج١ص٣٩٦. ابن الأثير: أسد الغابة، ج١ص٤٥٤. ابن حجر: الإصابة، ج١ص٣١١.

(٤٩) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة (الطبقة الصغرى من أتباع التابعين)، مات سنة ٢٠٧هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٣٣. وانظر: ص١٤، ١٥.

(٥٠) لعله محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام. من السابعة. مات سنة ١٥٢هـ، وقيل بعدها. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٢٤.

(٥١) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٤٠.

(٥٢) موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو محمد المدني. منكر الحديث، من السادسة. مات سنة ١٥١هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٨٥.

(٥٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبدالله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة. مات سنة ١٢٠هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٠١.

(٥٤) عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش، صدوق، وكان فقيها، من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة ١٧٤هـ. وله أربع وسبعون سنة. ابن سعد: الطبقات، ج٥ ص٤٨٦ ـ ٤٨٧، ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٢٨٢.

(٥٥) إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان أبو إدريس، توفي في خلافة أبي العباس السفاح (١٣٢ ـ ١٣٦هـ). ابن سعد: الطبقات، ج٥ص٤٠١.

أبيه(٥٦) قالوا: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض، وآخى بين المهاجرين والأنصار(٥٧). وهي رواية تفيد أن هذه المؤاخاة وقعت في المدينة بعد الهجرة مباشرة. وفي موضع آخر(٥٨) ذكر رواية مشابهة مع إضافة: " فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب"، وأسند الرواية إلى الواقدي عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب(٥٩) عن أبيه(٦٠). ورواية ثالثة عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك(٦١) عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه: أن النبي ﷺ حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب علي، وقال: "أنت أخي ترثني وأرثك"، فلما نزلت آية الميراث قطعت ذلك(٦٢).

---

(٥٦) ضمرة بن سعيد بن أبي حَنَّة الأنصاري، ثقة من الرابعة. قُتل أبوه يوم الحَرّة سنة ٦٣هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٢٢٢. وانظر: ابن سعد: الطبقات، ج٥ ص٤٠٦.

(٥٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١ص١٨٤.

(٥٨) المصدر نفسه، ج٣ص١٦. ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج١ ص٥٧٩.

(٥٩) عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو محمد العلوي المدني، مقبول، من السادسة، مات في خلافة المنصور (١٣٦ ـ ١٥٨هـ). ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٢٦٤.

(٦٠) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، صدوق من السادسة (لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، ومن ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ مقبول، حيث يتابع وإلا فلين الحديث)، وروايته عن جده مرسلة، مات بعد ١٣٠هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٣٢. وانظر: ص١٤، ١٥.

(٦١) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم المدني، أبو إسماعيل، صدوق من صغار الثامنة، مات سنة ٢٠٠هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٠٤.

(٦٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣ ص١٦. والوراثة هنا ـ إن صح القول ـ لعلها من باب الإرث في الحسب. ولا يمكن مطلقا أن تحتمل التأويل إلى الإمامة كما يفعل البعض. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب المحيط (تحقيق يوسف خياط، د. ط، دار لسان العرب، بيروت د. ت) ج٣ص٩٠٧. أما ما ورد في الآيات القرآنية فيراد به نسخ حكم التوارث بين غير ذوي الأرحام. انظر: الحاشية رقم ٧٢.

وفي هذه الروايات لم يذكر ابن سعد أسماء المؤاخى بينهم، غير أنه في تراجمه لكبار الصحابة الذين شهدوا بدرًا ذكر في تراجم المكيين منهم روايات صريحة ومسندة عن المؤاخاة فيما بينهم(٦٣).

كما خصص في مؤلف آخر له كتابا للمؤاخاة عنوانه: "ذكر من آخى بينهم النبي ﷺ"، وذكر فيه روايات عدة عن المؤاخاة بين أهل مكة يسندها إلى راويها، وهي لا تختلف كثيرا عن الروايات التي وردت في تراجم الصحابة المكيين من البدريين(٦٤)، أكثرها تفصيلا رواية الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه(٦٥)، التي جزأها ابن سعد، وكرر ذكرها في أكثر من موضع، فذكر في مواضع متفرقة أن رسول الله ﷺ آخى بين حمزة وزيد، وبين بلال وعبيدة بن الحارث بن المطلب، وبين الزبير وابن مسعود، وبين سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، وبين طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وبين عبدالله بن مسعود والزبير بن العوام وبين سعد بن أبي وقاص ومصعب بن عمير، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف(٦٦).

أما الرواية الأخرى فهي أيضًا للواقدي ولمحمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه ذكر فيها: أن رسول الله ﷺ آخى بين حمزة وزيد، وبين الزبير وطلحة، وبينه وبين علي، وبين أبي بكر وعمر، وبين

---

(٦٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣ص٦، ١٦، ٣٢، ٣٧، ٤١، ٦٤، ٧٥، ٨٨، ٩٣، ١٠٣، ١١٢، ١٣٠، ١٦٢، ١٧٦، ٢٠٦، ٣١٣.

(٦٤) ابن سعد: سنن النبي وأيامه، ج١، ص٥٧٣ - ٥٨١. قارن: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣ ص٦ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦، ٢٠٦، ٣١٣.

(٦٥) وأكمل ابن سعد (الطبقات) الإسناد في ص٥٧٥ عن عبدالله بن جعفر عن ابن أبي عون وسعد بن إبراهيم عن محمد بن صالح عن عاصم بن عمر.

(٦٦) ابن سعد: سنن النبي وأيامه، ج١ ص٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨١.

عبدالرحمن وسعد، وبين سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح(٦٧).

ورواية ثالثة عن علي بن عيسى بن عبدالله النوفلي عن إسحاق بن الفضل عن (سليمان(٦٨) بن) عبدالله بن الحارث بن نوفل(٦٩): أن رسول ﷺ آخى بين العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث لما قدما المدينة(٧٠). وهو أمر مستبعد؛ لأن إسلامهما وهجرتهما جاءتا في فترة متأخرة فما الهدف منها؟

أما ابن حبيب (ت٢٥٤هـ) فقد أورد مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه المهاجرين قبل الهجرة وذلك بمكة، وذكر أنها مؤاخاة على الحق والمواساة، وأورد أسماء الرجال المؤاخى بينهم، ثم وضّح أن هذه مؤاخاة في مكة(٧١).

أما البلاذري (ت٢٧٩هـ) فقد ذكر عنوان المؤاخاة، ثم أورد رواية دون إسناد تسبقها عبارة "قالوا"، وذكر أسماء رجال من أهل مكة من المسلمين الأول آخى بينهم رسول ﷺ، ثم قال: وآخى رسول الله بين المهاجرين على أن يتوارثوا دون ذوي الأرحام(٧٢). ويبدو أن كلمة

---

(٦٧) المصدر نفسه، ج١ ص٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٩، ٥٨٠.

(٦٨) سليمان بن عبدالله بن الحارث نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، مجهول الحال، من السابعة (كبار أتباع التابعين، ومن روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ مستور، أو مجهول الحال). أبوه عبدالله أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية ولأبيه وجده صحبة، أجمعوا على ثقته، مات سنة ٧٩هـ، وقيل ٨٤ هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص١٩٢، ٢٤٢. وانظر: ص١٤، ١٥، ابن سعد: الطبقات، ج٥ ص١٧ – ١٨.

(٦٩) ابن سعد: سنن النبي وأيامه، ج١ص٥٧٧. وعند ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٤. أورد الرواية ذاتها بإسناد عن علي بن عيسى النوفلي عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي. والأخير ثقة من الثالثة. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤١. أما بقية رجال السند فلم يتيسر لنا ترجمتهم في المصادر المتاحة.

(٧٠) ابن سعد: سنن النبي وأيامه، ج١ ص٥٧٧، الطبقات الكبرى ج٤ص٣٤.

(٧١) المحبر، ص٧٠ ـ ٧١.

(٧٢) أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ): جُمَل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي (ط١، دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ج١ ص٣١٨.

و"الأنصار" سقطت من الناسخ لا سيما أنه لما أورد الأسماء ذكر أسماء رجال من المهاجرين والأنصار.

وفي مواضع متفرقة أشار إلى هذه المؤاخاة، ففي رواية عن أبي اليقظان قال: وكان النبي آخى بين الزبير وابن مسعود(٧٣). وعن محمد بن حاتم المروزي(٧٤) (ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر) قال: آخى رسول الله بين سالم وبين أبي عبيدة(٧٥). وعن الواقدي آخى رسول الله بين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين طلحة بن عبيدالله وزيد بن عمرو بن نفيل(٧٦). وعن محمد بن سعد (ثنا محمد بن عبيد، حدثني وائل بن داود، عن رجل من أهل البصرة) قال: آخى رسول الله بين أبي بكر وعمر(٧٧). والغريب أن هذه الرواية لم ترد بالإسناد نفسه لدى محمد بن سعد فيما تيسر لنا الرجوع إليه من مؤلفاته. كما أورد البلاذري أكثر من رواية(٧٨) كلها تفيد أن عبدالله بن مسعود أوصى إلى الزبير، وأورد نص الوصية.

أما الطبري (ت٣١٠هـ) فعلى الرغم من أنه لم يتطرق إلى موضوع المؤاخاة بشكل عام إلا أنه أورد حديثا لعله يفيد موضوعنا، إسناده: "حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي(٧٩) قال: حدثنا عبيدالله بن

---

(٧٣) البلاذري: ج١١ ص٢٢٨.

(٧٤) محمد بن حاتم بن نعيم المروزي، ثقة، مات بعد ٢٠٠هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٤٠٨. وانظر: ص١٥.

(٧٥) البلاذري: ج ٩ ص٣٧٥.

(٧٦) المصدر نفسه، ج٩ ص ٤٠٨، ج١٠ص١١٩ ـ ١٢٠.

(٧٧) البلاذري: ج١٠ ص٦٣.

(٧٨) منها: رواية عن إبراهيم بن مسلم الخوارزمي (ثنا وكيع عن أبي العميس عن عامر بن عبدالله بن الزبير). وأخرى عن عمرو الناقد (ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه). وثالثة عن أبي اليقظان، ولم يورد نص الإسناد. البلاذري: ج١١ ص٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨. وانظر نص الوصية في الملاحق.

(٧٩) أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي أبو الحسن، ثقة حافظ من الحادية عشرة (وسط الآخذين عن تبع الأتباع، ومن اتهم بالكذب) مات سنة ٢٥٠هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص١٨. وانظر: ص١٤، ١٥.

موسى(٨٠)، قال: أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو(٨١) عن عباد بن عبدالله(٨٢) قال: سمعت عليا يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر..."(٨٣). والحديث إن صحت روايته يفيد بوقوع المؤاخاة في مكة قبل الهجرة؛ لأنه ورد ضمن أحداث البعثة حتى الهجرة.

أما ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) فقد ذكر أن رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض في مكة على الحق والمواساة، وأورد أسماء بعض المؤاخى بينهم كما وردت لدى البلاذري(٨٤).

أما ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) فقد أورد قائمة شاملة لأسماء المؤاخى بينهم من (المهاجرين) أهل مكة، وبعضها لم يرد في المصادر، وبعضها يسبقها لفظ: وقيل(٨٥).

أما ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) فذكر: "أن أحاديث المؤاخاة لعلي كلها موضوعة، والنبي ﷺ لم يؤاخ أحدًا، ولا آخى بين مهاجري ومهاجري

---

(٨٠) عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، ثقة كان يتشيع، من التاسعة (الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، ومن لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ مجهول)، مات سنة ٢١٣هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٣١٥. وانظر: ص١٤، ١٥.

(٨١) العلاء بن صالح الكوفي، صدوق له أوهام من السابعة. والمنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي، صدوق وربما وهم، من الخامسة (الطبقة الصغرى من التابعين، وإليهم الإشارة بلفظ صدوق سيئ الحفظ، أو له أوهام، ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع). ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٣٧١، ٤٧٩. وانظر: ص١٤، ١٥.

(٨٢) عباد بن عبدالله الأسدي الكوفي، ضعيف، من الثالثة أيضا. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٢٣٣.

(٨٣) أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م) ج٢ص٣١٠. وانظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (د.ط، دار صادر، بيروت ١٤٠٢هـ) ج٢ص٥٧. وقد علق الذهبي على هذا الحديث قائلا: "هذا كذب على علي". ميزان الاعتدال، ج٢ ص٣٦٨.

(٨٤) ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣): الدُّرر في اختصار المغازي والسير (ط١، مطبعة المصباح، د. م ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص٨٦.

(٨٥) عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا مراجعة نعيم زرزور (د. ط، دار الكتب العلمية، د. ت بيروت) ج٣ص٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥.

[كذا] ولا بين أبي بكر وعمر، ولا بين أنصاري وأنصاري، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار في أول قدومه المدينة"(٨٦). وذكر أيضا: "والنبي ﷺ وعلي كلاهما من المهاجرين، فلم يكن بينهما مؤاخاة، بل آخى بين علي وسهل بن حنيف (من الأوس ت٣٨هـ) فعلم أنه لم يؤاخ عليا. وهذا يوافق ما في الصحيحين من أن المؤاخاة إنما كانت بين المهاجرين والأنصار لم تكن بين مهاجري ومهاجري [كذا]"(٨٧). وعلق على رواية قول رسول الله ﷺ لعلي: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى" إنما قاله في غزوة تبوك (٩هـ) مرة واحدة، ولم يقل ذلك في غير ذلك المجلس أصلا باتفاق أهل العلم بالحديث(٨٨). وأخيرا يقول: "إن من الناس من يظن أن المؤاخاة وقعت بين المهاجرين بعضهم مع بعض؛ لأنه روي فيها أحاديث لكن الصواب المقطوع به أن هذا لم يكن، وكل ما روي في ذلك فإنه باطل؛ إما أن يكون من رواية من يتعمد الكذب، وإما أن يكون أخطأ فيه؛ ولهذا لم يخرج أهل الصحيح من ذلك شيئا وهذه الأمور يعرفها من كان له خبرة بالأحاديث الصحيحة والسير المتواترة وأحوال النبي ﷺ وسبب المؤاخاة وفائدتها ومقصودها، وأنهم كانوا يتوارثون بذلك، فآخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار..."(٨٩). فهو ينفي عقد هذه المؤاخاة بين المهاجرين، ورأى أن كل ما ورد فيها من أحاديث وروايات فهي موضوعة وباطلة أو خاطئة، وهذا قطع منه رحمه الله.

أما ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ) فأورد رواية دون إسناد مفادها أن المؤاخاة كانت مرتين: الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة

---

(٨٦) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ): منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت) ج٤ ص٩٦.

(٨٧) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص ٩٧.

(٨٨) المصدر نفسه، ج٤ص ٩٧.

(٨٩) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

على الحق والمواساة آخى بينهم النبي ﷺ(٩٠). وأورد رواية أخرى إسنادها إلى عبدالله بن عمر عن جميع بن عمير قال: " آخى رسول الله بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر وعمر وفلان وفلان... فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار..."(٩١). وأورد رواية ثالثة عن أبي أمامة قال: لما آخى بين الناس آخى بينه وبين علي(٩٢). وهذه الروايات مفيدة في تسمية هذه المؤاخاة؛ ففي الرواية الأولى مؤاخاة بين المهاجرين، وفي الثانية مؤاخاة بين أصحاب الرسول ﷺ، وفي الثالثة مؤاخاة بين الناس. ومفيدة أيضا في تحديد زمان حدوثها ومكانه؛ ففي الروايتين الأوليين إفادة أنها حدثت قبل الهجرة في مكة. كما أن الرواية الأولى تفيد بأن الهدف من هذه المؤاخاة هو أنها مؤاخاة على الحق والمواساة.

أما ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) فيبدو أنه شك في وقوع مؤاخاة بين أصحاب رسول الله ﷺ من أهل مكة فبعد أن ذكر مؤاخاة رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، أورد عبارة (وقد قيل): "إنه آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مؤاخاة ثانية، واتخذ فيها عليا أخا لنفسه، والثبت الأول، والمهاجرون كانوا مستغنين بأخوة الإسلام، وأخوة الدار، وقرابة النسب عن عقد مؤاخاة بخلاف المهاجرين مع الأنصار، ولو آخى بين المهاجرين كان أحق الناس بأخوته أحب الخلق إليه، ورفيقه في الهجرة، وأنيسه في الغار، وأفضل الصحابة وأكرمهم عليه أبو بكر الصديق"(٩٣). وأسباب شك ابن قيم الجوزية في وقوع مؤاخاة بين أهل مكة لا تنفي عدم حدوثها، ومن ناحية أخرى فهو يعترض على اتخاذ النبي ﷺ عليا

> **أسباب شك ابن قيم الجوزية في وقوع مؤاخاة بين أهل مكة لا تنفي عدم حدوثها**

---

(٩٠) عيون الأثر، ج١ ص٢٤١.

(٩١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص٢٤١ - ٢٤٢.

(٩٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه،: ص٢٤٥.

(٩٣) زاد المعاد، ج٣ ص٦٤.

أخا، ويفهم من النص لو أن الرواية ذكرت أن رسول الله ﷺ اتخذ أبا بكر أخًا لرجَّح صحتها.

علق ابن كثير (ت٧٧٤هـ) على رواية ابن إسحاق قائلاً: "وفي بعض ما ذكره نظر؛ أما مؤاخاة النبي وعلي فإن من العلماء من ينكر ذلك، ويمنع صحته، ومستنده في ذلك أن هذه المؤاخاة إنما شرعت لأجل ارتفاق بعضهم من بعض، وليتألف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم، ولا مهاجري لمهاجري آخر [كذا] كما ذكره من مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة، اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ لم يجعل مصلحة علي إلى غيره؛ فإنه كان ممن ينفق عليه رسول الله ﷺ من صغره في حياة أبيه أبي طالب...، وكذلك يكون حمزة قد التزم بمصالح مولاهم زيد بن حارثة، فآخاه بهذا الاعتبار والله أعلم"(٩٤).

هذا التعليق يدل بوضوح على أن ابن كثير شك في بعض أنواع المؤاخاة في حين وضّح في الوقت نفسه الهدف من مؤاخاة (مهاجري لمهاجري كما سماها). وفي تعليق آخر لابن كثير نقد رواية ابن إسحاق، وأيد ابن هشام في شكِّه بمؤاخاة جعفر ومعاذ بن جبل قائلاً: "فإن جعفر بن أبي طالب إنما قدم في فتح خيبر في أول سنة سبع فكيف يؤاخى بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه السلام إلى المدينة اللهم إلا أن يقال: إنه أرصد لإخوته إذا قدم حين يقدم"(٩٥). وشك ابن كثير أيضًا في بعض مؤاخاة المهاجرين بعضهم لبعض، ومؤاخاة المهاجرين والأنصار؛ لاختلاف الأسماء مع ما ورد في كتب الحديث مثل: مؤاخاة أبي عبيدة وسعد بن معاذ يتعارض مع ما ورد

---

(٩٤) إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية في التاريخ (ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ) ج٣ ص٢٢٧. ابن كثير: السيرة النبوية (د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت) ج١ ص٤١٣.

(٩٥) ابن كثير، البداية، ج٣ص٢٢٧، السيرة، ج١ ص٤١٣.

في مسند الإمام أحمد بن حنبل ومسلم، فقال: " وهذا أصح مما ذكره ابن إسحاق ومؤاخاة أبي عبيدة وسعد بن معاذ، والله أعلم"(٩٦).

أما الشامي (ت٩٤٣هـ) فقد ذكر أن المؤاخاة كانت مرتين: الأولى بين المهاجرين بعضهم بعضا قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين حمزة وزيد، وبين عثمان وعبدالرحمن بن عوف، وبين الزبير وابن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال، وبين مصعب وسعد، وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيدالله، وبين علي ونفسه ﷺ(٩٧).

ومن المصادر المتأخرة كتاب الحلبي (ت١٠٤٤هـ) نقل فيه عن ابن الجوزي حديث زيد بن أبي أوفى، ويعلق قائلا:" وهو يقتضي أنه ﷺ بعد الهجرة آخى بين المهاجرين والأنصار أيضًا، كما آخى بينهم قبل الهجرة، وهذا لا يتم إلا لو آخى بين غير أبي بكر وعمر من المهاجرين، ويكون ابن أبي أوفى اقتصر"(٩٨). ثم يذكر: "والمعروف المشهور أن المؤاخاة إنما وقعت مرتين: مرة بين المهاجرين قبل الهجرة، ومرة بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، والله أعلم"(٩٩). ويذكر أدلته، ومنها: "ويدل لذلك قول بعضهم: كانوا إذ ذاك خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار، وقيل: كانوا تسعين، فأخذ بيد علي بن أبي طالب، وقال: هذا أخي، فكان رسول الله ﷺ وعلي

---

(٩٦) المصادر نفسها، الأجزاء نفسها، الصفحات نفسها.

(٩٧) الشمس الشامي، محمد بن يوسف (ت٩٤٣هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ج٣ ص٣٦٣. أما نص سنده:"روى أبو يعلى برجال الصحيح عن عبدالرحمن بن صالح الأسدي وهو ثقة عن زيد بن حارثة ".

(٩٨) علي بن إبراهيم (ت١٠٤٤هـ): السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون (إنسان العيون)، (د. ط، دار المعرفة، د. م، د. ت) ج٢ ص٢٩٢.

(٩٩) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

أخوين"(١٠٠). وذكر المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة، وذكر أمثلة لذلك(١٠١).

وفي كتب تراجم الصحابة إشارات إلى المؤاخاة بين (المهاجرين) أهل مكة، فيذكر ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) أن النبي ﷺ آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار(١٠٢). وفي مواضع متفرقة أشار إلى أسماء المؤاخى بينهم؛ فذكر أن النبي ﷺ آخى بين بلال بن رباح (مولى أبي بكر) وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب(١٠٣)، وذكر أنه ﷺ آخى بين الزبير بن العوام وعبدالله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين(١٠٤)، وآخى بين سالم بن معقل (مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة) وأبي بكر الصديق(١٠٥)، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف(١٠٦)، وذكر أن رسول الله ﷺ قال لعلي: " أنت أخي وصاحبي"(١٠٧)، كما أكد مؤاخاة رسول الله ﷺ لعلي حين أورد الرواية التي تفيد بمؤاخاة رسول الله ﷺ بين المهاجرين، وبين المهاجرين والأنصار، وقوله ﷺ في كل واحدة منهما لعلي: "أنت أخي في الدنيا والآخرة، وآخى بينه وبين نفسه"(١٠٨).

أما ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) فهو يذكر أيضًا أن رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة(١٠٩)،

---

(١٠٠) المصدر نفسه، ج٢ ص٢٩٢.

(١٠١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص٢٩٢ - ٢٩٣.

(١٠٢) الاستيعاب، ج٣ص٣٥.

(١٠٣) المصدر نفسه، ج١ ص١٤١.

(١٠٤) المصدر نفسه، ج١ ص٥٨٠ - ٥٨١.

(١٠٥) المصدر نفسه، ج٢ ص٥٧٠.

(١٠٦) المصدر نفسه، ج٢ ص٣٩٧.

(١٠٧) المصدر نفسه، ج٣ ص٣٥.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٣ ص٣٥.

(١٠٩) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤ ص٩١.

وذكر في موضع آخر أنه ﷺ آخى بين الزبير وابن مسعود، وبين عثمان وعبدالرحمن بن عوف بعد الهجرة، وآخى بين حمزة وزيد، وبين بلال وأبي عبيدة، وطلحة والزبير آخى بينهما رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة، وقال ﷺ لعلي: "أنت أخي في الدنيا والآخرة"(١١٠). ويلحظ الاختلاف بين أسماء المؤاخى بينهم، مثل: الزبير وابن مسعود، والزبير وطلحة. كما يلحظ التحديد الزماني والمكاني، فمنها ما حدث في مكة قبل الهجرة مثل مؤاخاة طلحة والزبير، ومنها ما تم بعد الهجرة، مثل: مؤاخاة عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان.

ومع تأخر محب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ) إلا أنني أفدت منه معلومات لم ترد في المصادر المبكرة؛ وذلك لتفرده بذكر بعض الروايات والتفاصيل عن المؤاخاة. ويبدو أن اهتمامه بالصحابة العشرة المبشرين بالجنة جعله يجمع كثيرا من الروايات في هذا الموضوع، فقد خرّج أحاديثَ تتضمن في جملتها مؤاخاته ﷺ بين العشرة وغيرهم من المهاجرين والأنصار. ومنها الحديث الطويل الذي أورده عن زيد بن أبي أوفى(١١١) يفيد أن رسول الله ﷺ كان في مسجده في المدينة، وآخى بين أصحابه بين أبي بكر وعمر، وبين عبدالرحمن بن عوف وعثمان، وبين طلحة والزبير، وبين عمار وسعد، وبين أبي الدرداء وسلمان، وقال ﷺ لعلي: "أنت أخي ووارثي"(١١٢).

---

(١١٠) المصدر نفسه، ج١ ص٢٤٣،ج٢ ص٥١، ٢٥٠، ٢٨١، ٢٨٣، ج٣ ص٨٦، ٤٨٢، ج٤ ص٩١. ومما يلحظ على الروايات التي أوردها ابن الأثير أن بعضها مسند مثل: رواية مؤاخاة حمزة وزيد التي أسندها إلى البراء بن عازب. (ج٢ص٢٨٣). ورواية مؤاخاة عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان التي أسندها إلى أنس بن مالك. (ج٣ص٣٨٢). ومنها ما أورده دون إسناد.

(١١١) زيد بن أبي أوفى علقمة الأسلمي له صحبة يُعد في أهل المدينة، روى عن النبي ﷺ. ابن عبدالبر: الاستيعاب، ج١ص٥٥٩، ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢ص٢٧٧، ابن حجر: الإصابة، ج١ص٥٦٠.

(١١٢) أبو جعفر أحمد بن عبدالله (ت٦٩٤هـ): الرياض النضرة في مناقب العشرة (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت) ج١ ص٢٤ - ٢٥.

ونُقِل عن أبي سعد عبدالملك الواعظ في شرف النبوة حديث مماثل لحديث زيد بن أبي أوفى، لكنه أضاف إليه مؤاخاة رسول الله بين أبي عبيدة وسالم، وبين سعد وصهيب، وبين أبي أيوب الأنصاري وبلال، وبين أسامة بن زيد وأبي هند الحجام، وقال ﷺ: "أمرت أن أواخي بين فاطمة وأم سليم، وبين عائشة وامرأة أبي أيوب"(١١٣). ونقل رواية لابن إسحاق وتعليق ابن هشام عليها، لكنه أورد رواية أخرى لابن إسحاق عن المؤاخاة بين المهاجرين أوردها ابن هشام مختصرة، ونصها عند محب الدين الطبري: " آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبدالرحمن، وبين طلحة والزبير، وبين أبي ذر والمقداد، وبين معاوية والحتات المجاشعي"(١١٤). كما أورد حديثا آخر في المؤاخاة بين المهاجرين أخرجه الخلعي(١١٥). ونقل عن ابن عبدالبر ما يفيد بوقوع مؤاخاة بين المهاجرين، وعن الطبراني في معجمه(١١٦). وعلق محب الدين الطبري على اختلاف الروايات في المؤاخاة قائلا: "واختلاف الروايات في المؤاخاة يدل على تكرارها حتى يكون الواحد أخا لاثنين وثلاثة"(١١٧)، ويمكن أن يضاف لذلك وفاة بعض الصحابة في هذه الفترة حيث نجد مثلا أن مصعب بن عمير توفي عام ٣هـ؛ وبالتالي فلا تستبعد المؤاخاة بين سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر، كما أن هدف التعليم يمكن أن يضاف لذلك. ويلحظ من الروايات التي أوردها محب الدين الطبري أن فيها خلطًا بين مؤاخاة المهاجرين

---

(١١٣) الطبري: الرياض النضرة، ج١ ص٢٦.

(١١٤) المصدر نفسه، ج١ ص٢٦ - ٢٧.

(١١٥) المصدر نفسه، ج١ ص٢٨. والخلعي، هو علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي أبو الحسين الشافعي مسند الديار المصرية في عصره ولي القضاء توفي ٤٩٢هـ. ابن خلكان، أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (د. ط، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٠م) ج٣ ص٣١٧ - ٣١٨، الزركلي، ج٤ ص٢٧٣.

(١١٦) الرياض النضرة، ج١ ص٢٨.

(١١٧) المصدر نفسه، ج١ ص٢٨.

ومؤاخاة المهاجرين والأنصار، كما يظهر ذلك من متابعة أسماء المؤاخى بينهم، ففي الرواية الأولى ورد ذكر مؤاخاة سلمان وأبي الدرداء، حيث إن أبا الدرداء (ت٣٢ - ٣٤هـ) من الخزرج، وكذلك في الرواية الثانية التي نقلها عن شرف النبوة فيها أكثر من مثال، بل ورد فيها ذكر لمؤاخاة رسول الله ﷺ بين نساء مهاجرات ونساء أنصاريات.

أما ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) فقد ذكر أيضًا أنه لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال لعلي: أنت أخي، وذكر أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه قبل الهجرة، وآخى بين طلحة والزبير، وبين حمزة وزيد، وبين بلال وأبي عبيدة⁽¹¹⁸⁾. وهذه الروايات تفيد بأن المؤاخاة بين (المهاجرين) أهل مكة وقعت في مكة قبل الهجرة، كما يلحظ أيضا الاختلاف في أسماء المؤاخى بينهم من رواية إلى أخرى.

أما الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع فمنها: دراسة خالد العسلي⁽¹¹⁹⁾ وقد تطرق للمؤاخاة التي نحن بصدد بحثها، وسماها "المؤاخاة في مكة" اجتهادا منه. وأول رواية أوردها رواية ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ)، ولم تكن مسندة، ثم أورد رواية البلاذري (ت٢٧٩هـ) وعلق عليها قائلا: " فإنه يذكر هذه المؤاخاة - المؤاخاة في مكة - إلا أنه لا يذكر فيما إذا كانت في مكة أم في المدينة ". ورجح أن قائمة المؤاخاة في مكة - كما سمَّاها - وضعت متأخرة لأسباب سياسية، أو لأسباب تتعلق بالعلاقات الشخصية بين كل اثنين مذكورين في القائمة؛ وذلك لأنه لا يمكن تفسير مؤاخاة الرسول لعلي، وكيف يكون أخاه بمفهوم الأخ، ويتزوج فاطمة ابنة النبي، ثم ما فائدة مثل هذه المؤاخاة وعلي نفسه تربى في أحضان النبي، وفي بيته، وهو ابن عمه ؟ ثم يتساءل قائلا: ثم لماذا لم تذكر القائمة كل أسماء المسلمين في مكة، وحتى لو وضعت بعد هجرة الرسول إلى

---

(١١٨) الإصابة، ج١ص١٦٥، ٣٥٤، ج٢ص٢٢٩، ٥٠٧.

(١١٩) العسلي: ص١٦٥ - ١٨٢.

المدينة فإنها لم تذكر أسماء كل المهاجرين علما بأن عددهم في كلتا الحالتين كان كبيرًا. هذا وإن القائمة لا تذكر أية إشارة إلى مؤاخاة حدثت بين المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة، وهم في أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من الترابط والوحدة، وهم في بلاد غربة، ويعيشون بين أناس يختلفون عنهم في الدين والجنس(١٢٠). ويخرج من بحثه بنتيجة نصها: " بذا يمكن الجزم بأن قائمة المؤاخاة في مكة وضعت متأخرة؛ لتنسجم مع العلاقة الحسنة (؟) بين كل اثنين. وهي في الوقت نفسه لا تنسجم مع واقع الدين الإسلامي الذي يجعل كل أتباعه إخوة في الدين، كما لا يمكن تصديق أن الرسول ﷺ حاول أن ينظم مثل هذا الإخاء الذي يؤدي إلى التكتل بين أتباعه علما بأن الرسول يدعو إلى وحدة الدين، ووحدة العقيدة، والتآخي، والمحبة بين كافة المسلمين بغض النظر عن العشيرة أو الجنس أو الشخص. ويمكن التأكيد ثانية بأن واضع هذه القائمة كان يبغي من ورائها مقاصد سياسية"(١٢١).

ومما يُلحظ على رأي العسلي هذا أنه اعتمد فقط على ما ورد في كتابي والبلاذري، ابن سيد الناس، كما أنه لم يرجع إلى مصادر أخرى مهمة تناولت الموضوع نفسه، مثل: كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد، مع أنه اعتمد رواياته في موضوع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ثم إنه سمَّاها المؤاخاة في مكة دون أن يذكر الأسباب التي تُرَجّح ذلك، وانتقد البلاذري؛ لأنه لا يذكر فيما إذا كانت هذه المؤاخاة وقعت في مكة أم المدينة. واستبعد احتمال وقوعها في المدينة دون أن يوضح الأسباب، وأغفل ذكر كل الروايات التي تناولت ذلك الموضوع. أما ما ذكره من أن هذه القائمة وضعت متأخرة ولأسباب سياسية فنحن نختلف معه في ذلك؛ لوجود روايات مسندة في مصادر مبكرة تناولت

---

(١٢٠) المرجع نفسه، ص١٦٩ - ١٧٠.

(١٢١) المرجع نفسه، ص١٧١.

الموضوع كما أسلفنا. أما الأسباب السياسية التي أكد عليها فلا ندري ما المراد بها، إلا إذا كان يقصد مؤاخاة الرسول وعلي، فحتى هذه لا يستبعد وجودها؛ لأن عليًا ابن عم الرسول ﷺ ، وتربى في بيته، ولورودها في كتب الحديث الصحيحة كما سبق ذكر ذلك. وأما قوله: "وكيف يكون أخاه بمفهوم الأخ ويتزوج فاطمة ابنة النبي" ؟ فهل نظام المؤاخاة الذي سنَّه رسول الله ﷺ يشترط ألاّ يتزوج أحد المتآخين ابنة الآخر؟ بل على العكس فمن مظاهر تعهد المتحالفين بتوثيق الحلف عقد مصاهرات فيما بينهم(١٢٢). ثم ماذا عن بقية الأسماء الوارد ذكرها في القائمة؟ وما نود تكراره أن الظروف التي مر بها المسلمون سواء في مكة قبل الهجرة، أو في المدينة بعد الهجرة مباشرة توضح الهدف من عقد مثل هذه المؤاخاة. ومن التساؤلات التي أوردها: لماذا لم تذكر القائمة كل أسماء المسلمين في مكة ؟ وحتى لو وضعت بعد هجرة الرسول إلى المدينة فإنها لم تذكر أسماء كل المهاجرين. فنقول: هل تضمنت قائمة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أسماء كل المسلمين في المدينة ؟ ومن تساؤلاته أيضا: لماذا لم ترد أية إشارة إلى مؤاخاة حدثت بين المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة ؟ فالمعروف أن المسلمين خرجوا فرارًا من أذى أهل مكة إلى الفَرَج والمخرج في الحبشة، حتى إن قريشًا أرسلت إلى النجاشي في طلب المهاجرين لما رأت أن المهاجرين قد اطمأنوا في الحبشة وأمنوا، وأن النجاشي قد أحسن صحبتهم حتى إنه رفض تسليمهم. فهم إذن في أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من الترابط والوحدة في مكة قبل الهجرة للمعاناة التي عاشوها، وليس في أرض الحبشة التي أقام بعضهم فيها أكثر من ست سنوات دون أن تشير المصادر إلى أية معاناة لهم هناك، كما أوضحت معاناة المسلمين الأُول في مكة قبل

---

(١٢٢) لمزيد من التفاصيل انظر: البابطين، إلهام: الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي (ط١، مطابع الخالد، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ٥٥.

الهجرة إلى الحبشة، أو معاناة المهاجرين في المدينة بعد الهجرة. وأخيرا فنحن لا نتفق معه حول ما ذكره من أن قائمة المؤاخاة لا تنسجم مع واقع الدين الإسلامي الذي يجعل كل أتباعه إخوة في الدين، كما لا يمكن تصديق أن الرسول ﷺ حاول أن ينظم مثل هذا الإخاء الذي يؤدي إلى التكتل بين أتباعه علما بأن الرسول ﷺ يدعو إلى وحدة الدين، ووحدة العقيدة، والتآخي، والمحبة بين المسلمين كافة بغض النظر عن العشيرة، أو الجنس، أو الشخص؛ لأن الهدف منها لا يتعارض مع الأخوة في الدين، بل تهدف إلى معالجة ظرفية لأحوال مؤقتة، وهي أخوة خاصة تقوم على المواساة بالنفس، والارتفاق بالعيش. والأسباب التي دفعته للتشكيك فيها تنطبق أيضًا على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

وناقش محمد الصادق إبراهيم عرجون بعض روايات المؤاخاة، فذكر أن المؤاخاة تتنوع إلى نوعين: الأول، المؤاخاة الإيمانية يعقدها الإيمان بين أفراد المتآخين، ولا تحتاج إلى مواثيق تعقدها، وهذا النوع هو الذي كان بين المهاجرين بعضهم مع بعض في مكة قبل الهجرة، ولم يثبت بطريق صحيح أن هذا النوع من الأخوة كان له ميثاق ملزم عقده رسول الله ﷺ بين رجل معين من المهاجرين وآخر منهم مسمى لأخوته(١٢٣). وأما المؤاخاة بين النبي وعلي فإن صح حديثها فهي مؤاخاة خاصة، وهي أخوة الكفالة والتربية والرعاية الأبوية، وهذه الأخوة الخاصة سبقت الأخوة الإيمانية العامة، وهي أرفع درجات منها، أغنت عليا عن الدخول في المؤاخاة العامة التي كانت بين المهاجرين بعضهم مع بعض، والتي كان النبي ينميها بكل وسيلة حتى ظن بعض الناس أنه عقد مؤاخاة خاصة بين كل مهاجر ومهاجر آخر(١٢٤). ويجري هذا المجرى في المؤاخاة الخاصة بين حمزة بن

---

(١٢٣) محمد رسول الله منهج ورسالة بحث وتحقيق (ط١، دار القلم، دمشق ١٤٠٥هـ) ص٥٣ -٥٥.

(١٢٤) المرجع نفسه، ص٥٥ - ٥٧.

عبدالمطلب وزيد بن حارثة فهي من باب الرعاية الخاصة التي كان يضيفها حمزة من مظاهر صفوة الود والمحبة والتواسي والارتفاق على زيد، والظاهر أن مؤاخاة حمزة وزيد الخاصة كانت في المؤاخاة الإيمانية بين المهاجرين بمكة؛ فزيد وصي حمزة ووديده في الأخوة الإيمانية الخاصة. وإنما قول زيد في أمامة بنت حمزة: ابنة أخي، يعني ما كان بينه وبين حمزة من أخوة الود والمحبة التي عززتها وصية حمزة له لما حضر القتال يوم أحد. فمؤاخاة زيد وحمزة من دلائل وقوع المؤاخاة بين المهاجرين بعضهم مع بعض(١٢٥). كما ناقش رأي ابن حجر حول دوافع المؤاخاة بين المهاجرين قائلا: فأين الأعلى وأين الأدنى في مؤاخاة أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وعثمان وعبدالرحمن بن عوف، وكلهم أعلون بالمال والعشيرة؟! وأين القوة بالمال والعشيرة فكلهم أقوياء بالمال والعشيرة؟!(١٢٦) ثم يذكر أن هذه المؤاخاة قد تبدلت أشخاصها في مؤاخاة المدينة بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، فهل نسخت المؤاخاة الأولى التي كانت بين المهاجرين بعضهم مع بعض بهذه المؤاخاة الثانية التي كانت بين كل مهاجري وأنصاري ؟ وهذا ما لم نعلمه قولاً لأحد من العلماء(١٢٧). وأورد آراء ابن القيم وعلق عليها فقال: "بيد أن ابن القيم قد ناقض نفسه؛ إذ أثبت ما نفاه من مؤاخاة المهاجرين... وهذا تناقض عجيب من ابن القيم، فهو ينفي أمرًا من أمور تاريخ الإسلام وأحداثه، ويدعم نفيه وإنكاره بأدلة يسوقها وهو مقتنع به، ثم هو يثبت هذا الأمر، ويشيد إثباته بأدلة يذكرها وهو مقتنع بها، ولله في خلقه آيات تدل على أن الكمال المطلق له وحده، والإنسان هو الإنسان"(١٢٨). وانتقد

---

(١٢٥) المرجع نفسه، ص٥٧ - ٥٩.

(١٢٦) المرجع نفسه، ص٦٠ - ٦١.

(١٢٧) المرجع نفسه، ص ٦١.

(١٢٨) المرجع نفسه، ص ٦٢ - ٦٣.

عرجون بشدة رواية ابن سعد عن الواقدي من وقوع مؤاخاة بين المهاجرين بالمدينة بعد الهجرة فذكر: وهذا عجيب في غرابته؛ لأنه لا وجه لعقد مؤاخاة بين المهاجرين خاصة بعضهم مع بعض بالمدينة بعد الهجرة؛ لأن المؤاخاة كانت للارتفاق والمعاضدة والمناصرة والمواساة، والمهاجرون بعد هجرتهم إلى المدينة لا يختصون بهذه الأمور التي جعلها الشارع حكمة المؤاخاة، وإنما يختصون بها في مكة قبل الهجرة، فإن صح وقوع مؤاخاة خاصة بينهم فموضعها مكة وزمنها قبل الهجرة، إذ لا وجه - مطلقًا - لعقد مؤاخاة - خاصة - بين المهاجرين خاصة بعضهم لبعض في المدينة بعد الهجرة؛ لأن المهاجرين تركوا أموالهم وراءهم بمكة، وفروا إلى الله بدينهم وعقيدتهم؛ فكانوا أحوج إلى المؤاخاة مع الأنصار لتتحقق حكمة المؤاخاة بالمواساة والتعاضد والتناصر والارتفاق(١٢٩).

ومنها دراسة صالح العلي حيث ذكر المؤاخاة، وقال: إنها تختلف عن الحلف من حيث إن لها سمة اجتماعية أعمق، وتتبعها التزامات مالية وكانت فردية(١٣٠)، وبعضها بين فردين من المهاجرين، إلا أن أكثرها كانت بين المهاجرين والأنصار(١٣١). ونقل عن ابن حبيب أن الرسول آخى في مكة بين المهاجرين على الحق والمواساة، وعدَّد ثمانية عشر ممن آخى بينهم، ثم علق العلي قائلاً: " ولم يذكر غير ابن حبيب مؤاخاة تمت في مكة"(١٣٢). ثم نقل عن ابن سعد أسماء الرجال الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ من المهاجرين، ونقل عنه أيضا أن المؤاخاة بين المهاجرين تمت في المدينة، ويبدو أنه استغرب ذلك، فقال: "غير أنه ذكر أن المؤاخاة بين المهاجرين تمت في المدينة؛

---

(١٢٩) المرجع نفسه، ص ٧٢ - ٧٣.

(١٣٠) لعل المراد بـ "فردية" من حيث الالتزامات تخص فرد دون أهله وذويه.

(١٣١) الدولة في عهد الرسول (د. ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٨م) م١ ص٨٦.

(١٣٢) المرجع نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

أي بعد الهجرة، وليس قبلها كما ذكر ابن حبيب"، واكتفى بالتعليق على ذلك قائلاً: "وعلى أية حال فهي قبل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار"(١٣٣).

ولا ندري لماذا بدأ العلي برواية ابن حبيب بل وكأنه رجَّحها على رواية ابن سعد، مع العلم أن ابن حبيب لم يورد إسنادا لروايته بينما رواية ابن سعد كانت مسندة إلى الواقدي عن جماعة من التابعين، فضلا عن كون تاريخ وفاة ابن سعد يسبق تاريخ وفاة ابن حبيب، فكأن العلي رجَّح بشكل غير مباشر دون أن يفصح أن المؤاخاة بين المهاجرين كانت في مكة قبل الهجرة، ولم يقتنع بوقوع مؤاخاة بينهم بعد الهجرة؛ أي في المدينة، مع العلم أن المشاكل التي واجهها المهاجرون بعد وصولهم إلى المدينة كانت متنوعة ومنها المشاكل الاجتماعية، فقد ترك المهاجرون أهليهم ومعارفهم بمكة وأنبتت صلتهم بهم؛ مما ولد إحساسًا بالوحشة والحنين إلى بلدتهم "مكة"(١٣٤). فهذه المشاكل من المتوقع أن نظام المؤاخاة سوف يسهم في حلها.

أما نجمان ياسين في دراسته فيتفق مع العسلي في أن سبب المؤاخاة يعود بالدرجة الأولى إلى أسباب اجتماعية تتعلق بطبيعة فهم الأنصار للحلف، وفي ضوء هذا الفهم يمكن أن يصبح المهاجرون تحت حماية الأنصار، وأن ينظر لهم نظرة تخلق لهم إشكالات اجتماعية؛ لذا قام الرسول بعملية المؤاخاة لحل المشاكل الاجتماعية التي جابهها المهاجرون نتيجة سكناهم بين إخوانهم الأنصار، إذ إن الأنصار كانوا ينظرون لهم نظرة الحليف؛ لهذا أراد الرسول أن يساوي بين أتباعه فأبدله بنظام المؤاخاة. كما يتفق مع العسلي في أن هذه المؤاخاة قد وضعت فيما بعد لأسباب سياسية، ولاعتبارات تتعلق

---

(١٣٣) المرجع نفسه، م١ ص٨٦.

(١٣٤) السيرة النبوية الصحيحة (ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١ص ٢٤٢.

بالعلاقات الشخصية بين كل اثنين مذكورين في قائمة المؤاخاة بمكة، إضافة إلى أن الإسلام يجعل من المؤمنين كافة إخوة؛ مما ينفي أن تكون المؤاخاة قد وقعت بمكة(١٣٥).

أما مهدي رزق الله أحمد فقد بحث موضوع المؤاخاة، وشك في المؤاخاة التي ندرسها هنا، حيث أورد الرواية التي تفيد بأن المؤاخاة كانت مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة، ومرة بين المهاجرين والأنصار تسبقها عبارة وقيل. والغريب أنه نقل ذلك عن ابن عبدالبر في الدرر، ثم أورد رواية ابن سعد حول هذه المؤاخاة، ونقل بعد ذلك رواية ابن حجر حول الهدف من هذه المؤاخاة، وأورد بعد ذلك أسماء المؤاخى بينهم سواء من المهاجرين، أو من المهاجرين والأنصار(١٣٦).

وتناول أكرم ضياء العمري موضوع المؤاخاة وقسمها قسمين، سمّى إحداهما المؤاخاة المكية (التي نحن بصددها) والثانية المؤاخاة في المدينة. وعدَّ البلاذري أقدم من أشار إلى المؤاخاة المكية مع أن البلاذري لم يسمها بهذا الاسم (المؤاخاة المكية) بل حتى لم يحدد إذا كانت قد حدثت في مكة قبل الهجرة أم في المدينة بعد الهجرة، وبَيَّن أن ابن عبدالبر (الدرر)، وابن سيد الناس (عيون الأثر) نقلا عن البلاذري دون التصريح بذلك. ونقل عن ابن حجر (فتح الباري) أحاديث أخرجها الحاكم، وابن عبدالبر بسند حسن عن أبي الشعثاء(١٣٧) عن ابن عباس بأسماء بعض الصحابة الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ من أهل مكة. ولكنه بعد ذلك أورد رأي ابن القيم (زاد المعاد)، وابن كثير (السيرة النبوية) وخرج من ذلك كله بعدم وقوع

---

(١٣٥) تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين (د. ط، بيت الموصل، الموصل ١٩٨٨م) ص١٤١، ١٤٢.

(١٣٦) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية (ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص٣٠٠، ٣٠٢-٣٠٣.

(١٣٧) لعله سليم بن أسود بن حنظلة المحاربي الكوفي ثقة باتفاق من كبار الثالثة مات سنة ٨٣ هـ، أو جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي الجوفي البصري ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ٩٣هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٧٥، ١٨٩.

مؤاخاة بمكة(١٣٨). مع أن ابن كثير أقرَّ هذه المؤاخاة بل وأوجد لها الدوافع - كما أسلفنا - مع ما ذكره من إنكار بعض العلماء لمؤاخاة النبي ﷺ وعلي فقال: "أما مؤاخاة النبي وعلي فإن من العلماء من ينكر ذلك، ويمنع صحته ومستنده في ذلك أن هذه المؤاخاة إنما شرعت لأجل ارتفاق بعضهم من بعض، وليتألف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم، ولا مهاجري لمهاجري آخر [كذا] كما ذكر من مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة اللهم إلا أن يكون النبي لم يجعل مصلحة علي إلى غيره؛ فإنه كان ممن ينفق عليه رسول الله من صغره في حياة أبيه أبي طالب كما تقدم عن مجاهد وغيره، وكذلك يكون حمزة قد التزم بمصالح مولاهم زيد بن حارثة فآخاه بهذا الاعتبار والله أعلم"(١٣٩).

كما أن العمري نسب بعض المعلومات إلى البلاذري مثل قوله:" ويشير البلاذري إلى أن النبي ﷺ آخى بين المسلمين في مكة قبل الهجرة على الحق والمواساة"(١٤٠). بينما ما ذكره البلاذري هو:" قالوا: وكان رسول الله ﷺ آخى بين حمزة وزيد بن حارثة على الحق والمواساة. وبين..."(١٤١).

وأخيرا فإن العمري ضعَّف رواية البلاذري؛ لأنه ساق الخبر بلفظ (قالوا) دون إسناد، وذكر أن البلاذري نفسه ضعفه النقاد(١٤٢). لكنه بعد ذلك ذكر: وعلى فرض صحة وقوع هذه المؤاخاة بمكة فإنها تقتصر على المؤازرة والنصيحة بين المتآخين دون أن يترتب عليها حقوق التوارث(١٤٣). ويلحظ أنه أغفل الروايات الواردة لدى ابن سعد،

---

(١٣٨) العمري: ج١ص٢٤٠ - ٢٤١.

(١٣٩) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣ص٢٢٧. السيرة النبوية، ص٤١٣.

(١٤٠) العمري: ج١ ص٢٤٠.

(١٤١) البلاذري: ج١ ص٣١٨.

(١٤٢) العمري: ج١ ص٢٤١.

(١٤٣) المرجع نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

وابن حبيب، وأورد رواية البلاذري، وعدّ من تلاه ناقلا عنه دون التصريح بذلك. والغريب أنه عندما تناول المؤاخاة في المدينة بين المهاجرين والأنصار أورد إشارة ابن سعد حول المؤاخاة بين المهاجرين، وانتقد ابن سعد قائلاً: " ولم يذكر أية تفصيلات أخرى توضح هدف المؤاخاة بين المهاجرين أنفسهم، وما يترتب عليها، ولم تكترث بقية المصادر لهذه الإشارة، أو تعقب عليها"(١٤٤). مع أن بعض المصادر أيَّدت رواية ابن سعد كما سيرد في ثنايا البحث. وعلى كل فإن تتبع العمري لموضوع هذه المؤاخاة في المصادر كان محدودا.

ومحمد أبو شهبة اتخذ عنوانا لهذه المؤاخاة في كتابه هو: "المؤاخاة بين المسلمين بمكة"، وقرر من البداية وقوع هذه المؤاخاة، وعدَّها أول مؤاخاة في الإسلام، وحدد الغرض منها فقال: " ومما ينبغي أن يُعلم أنه كانت هناك مؤاخاة قبل هذه المؤاخاة حدثت بين المسلمين بمكة، وهي تعد أول مؤاخاة في الإسلام كان الغرض منها تقوية الأواصر والروابط بين المسلمين، وارتفاق الضعيف بالشريف، والفقير بالغني، ومن ليس من قريش بمن هو منهم، فالحكمة منها ظاهرة والغرض منها شريف"(١٤٥).

ومحمد بن رزق بن طرهوني السلمي ذكر المؤاخاة بمكة، ومنها مؤاخاة النبي وعلي ومؤاخاة النبي وأبي بكر ومؤاخاة الزبير وابن مسعود وذكر بعض الآثار التي تؤيد مؤاخاة النبي وعلي(١٤٦).

---

(١٤٤) المرجع نفسه، ج١ ص٢٤١، ٢٤٤.

(١٤٥) السيرة النبوية (د. ط، دار القلم، دمشق ١٤١٨هـ) ج٢ ص٥٢.

(١٤٦) صحيح السيرة النبوية المسماة السيرة الذهبية (د. ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة د. ت) م٢ ص١٠٠، ص٣٤٧ - ٣٤٨ هامش ٤٤١، ص٥١٤ هامش ٨٦٤.

وبعد:

مما سبق يتضح أن مؤاخاة الرسول ﷺ بين أصحابه من أهل مكة قبل الهجرة وبعدها لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم، ولكن وردت عنها إشارات موجزة في بعض كتب الحديث ومعلومات أكثر تفصيلا في بعض كتب السيرة. على أن بعض المصادر والمراجع شككت بصحة الرواية المتعلقة بمؤاخاة الرسول ﷺ وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مبينة دوافع الوضع للرواية. لكن هل يقودنا كل ذلك إلى تقرير أن المؤاخاة لم تحدث فعلا ورواياتها مختلقة، ومن ثم يجب طرحها من تاريخ السيرة النبوية ؟

الذي نذهب إليه أن المؤاخاة ثابتة وذلك بتواتر رواية عدد من المصادر لها على الرغم من الاختلاف في أسماء المؤاخى بينهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن وجدت بعض الدوافع لاختلاق رواية مؤاخاة الرسول ﷺ وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما يذهب إليه نقاد الرواية، فلا ينبغي تعميم الدوافع على المؤاخاة بين الصحابة الآخرين المذكورين.

> **المؤاخاة ثابتة وذلك بتواتر رواية عدد من المصادر لها على الرغم من الاختلاف في أسماء المؤاخى بينهم**

وأسلوب معالجة الرسول ﷺ لأوضاع أصحابه بعد الهجرة مباشرة بإيجاد وسائل تخفف المصاعب التي واجهتهم تقوي أنه سبق أن اتبع الأسلوب ذاته في مكة وإن اختلفت طبيعة المصاعب التي واجهها السابقون إلى الإسلام في مكة، فمنها أنهم كانوا يواجهون ضغوطا نفسية واجتماعية واقتصادية من كفار قريش لحملهم على التخلي عن معتقدهم الجديد.

أما دوافع المؤاخاة بين المهاجرين في المدينة فربما أنها كانت ليواسي بعضهم بعضا بسبب الحنين إلى موطنهم مكة، وربما اشتياقهم إلى بعض أقاربهم خاصة الضعفة منهم من النساء والصغار، وغيرهم ممن لم يكن له علاقة بإيذاء المسلمين، وليرتفق بعضهم ببعض في معيشتهم فيساعد القادر غير القادر.

على أن هذا الاستنتاج قد يفند بحجة أنه لم يذكر إلا أسماء عدد قليل من المهاجرين، ولو أن الأمر كان مثل ما ذهبنا إليه لذكرت أسماء المهاجرين الآخرين، ولكننا نرد على هذا القول مستخدمين الحجة نفسها بأن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لا يزيد عدد المؤاخى بينهم عن خمسة وأربعين صحابيا من كل طرف(١٤٧)، ومعروف أن عددهم كان أكثر من ذلك بكثير، ثم قد يكون مرد قلة الأسماء الواردة ضياع بعض الروايات وعدم وصولها إلينا، ثم إن متابعة الأسماء بدقة لم تحظ بعناية الرواة كما حظي مبدأ المؤاخاة نفسه لما بني عليه من أحكام شرعية.

وفي ظل غياب المعلومات عن سبب قلة الأفراد في المؤاخاة الذين أشارت إليهم المصادر سواء كانت بين المهاجرين أنفسهم أو بينهم وبين الأنصار، نضطر إلى تفسير ذلك بأن المؤاخاة مشروع لم يكتب له التطور والتوسع؛ وذلك يعود لكثرة أعداد المهاجرين من مكة ومن غيرها بحيث لم يعد بالإمكان استيعابهم ضمن هذا البرنامج. وقد تكون كثرة المهاجرين وتوزيع الأراضي عليهم، وبناء الدور عليها، ومنحهم ثمر النخيل من قبل الأنصار، واشتراكهم في الغزوات ونجاحهم في تدبير أمور معيشتهم بالوسائل المختلفة نفت الحاجة إلى المؤاخاة بكل أنواعها، وظلت المؤاخاة العامة بين المؤمنين ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(١٤٨) قائمة حتى يوم الدين.

---

(١٤٧) ابن سعد: الطبقات، ج١ص١٨٤، البلاذري: ج١ص٣١٩.

(١٤٨) سورة الحجرات: آية ١٠. والآية مدنية.

الملاحق

أولاً: قائمة بأسماء الصحابة رضي الله عنهم من (المهاجرين) أهل مكة الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ(١٤٩)

المؤاخى	مؤاخيه
رسول الله محمد بن عبدالله (ت١١هـ)	علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ)
حمزة بن عبدالمطلب (ت٣هـ)	زيد بن حارثة (ت٨هـ)
أبو بكر الصديق (١٣هـ)	عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ)
عثمان بن عفان (ت٣٥هـ)	عبدالرحمن بن عوف (ت٣٢هـ)
الزبير بن العوام (ت٣٦هـ)	عبدالله بن مسعود (ت٣٢هـ)
عبيدة بن الحارث (ت٢هـ)	بلال بن رباح (ت٢٠هـ)
مصعب بن عمير (ت٣هـ)	سعد بن أبي وقاص (ت٥٥هـ)
أبو عبيدة بن الجراح (ت١٨هـ)	سالم مولى أبي حذيفة (ت١٢هـ)
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (ت٥١هـ)	طلحة بن عبيدالله (ت٣٦هـ)
العباس بن عبدالمطلب (ت٣٢هـ)	نوفل بن الحارث (ت١٥هـ)

---

(١٤٩) ابن حنبل: مسند، ص١١٤ - ١١٥، وانظر: ص١٠٣، ٢٠٠. ابن هشام: ج٢ ص٥٠٤ - ٥٠٥، ج٤ ص٥٦١. ابن سعد: سنن النبي وأيامه، ج١ ص٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، الطبقات، ج٣ ص ٦، ١٦ - ١٧، ٣٢، ٣٧، ٤١، ٦٤، ٧٥، ٨٨، ٩٣، ١٠٣، ١١٢، ١٣٠، ١٦٢، ١٧٦، ٢٠٦، ٣١٣، ج٤ ص١٤، ٣٤، ابن حبيب: المحبر، ٧٠ - ٧١، الترمذي: ج٥ ص٥٩٥، البلاذري: ج١ ص٣١٨، ج٩ ص٣٧٥، ٤٠٨، ج١٠ ص٦٣، ١١٩-١٢٠، ج١١ ص٢٢٨،الطبري: ج٢ ص٣١٠، الطبراني: ج٣ ص١٤١، ١٥٤، ج٨ ص١٤٩، الحاكم: ج٣ ص١٥ - ١٦، البيهقي: السنن، ج٦ ص٢٦٢، ابن عبدالبر: الاستيعاب، ج١ص٨٦، ١٤١، ٥٨٠ - ٥٨١، ج٢ ص٥٧٠، ٣٩٧، ج٣ ص٣٥، الدرر، ص٨٦، ابن الجوزي: ج٣ ص٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ابن الأثير: أسد، ج٢ ص٥١، ٢٥٠، ٢٨١، ٢٨٣، ج٣ ص٨٦، ٤٨٢، ٥٨٥، ج٤ ص٩١، ج٥ ص٣٦٩، ج٦ ص٣٧، الكامل، ج٢ ص٥٧، محب الدين الطبري: ج١ ص٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ابن سيدالناس: ج١ ص٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ابن قيم الجوزية: ج٣ ص٦٤، ابن حجر: الإصابة، ج١ ص٣١١، ٣٥٤، ج٢ ص٢٢٩. ٥٠٧، ج٤ ص٧٢. ٢٣٣، فتح، ج٧ ص٥٧٧، ٥٧٨، الشامي: ج٣ ص٣٦٣، الحلبي: ج٢ ص٢٩٢ - ٢٩٣.

وفي روايات أخرى(١٥٠):

أبو بكر الصديق (١٣هـ)	سالم مولى أبي حذيفة (ت١٢هـ)
أبو عبيدة بن الجراح (ت١٨هـ)	بلال بن رباح (ت٢٠هـ)
عبدالرحمن بن عوف (ت٣٢هـ)	سعد بن أبي وقاص (ت٥٥هـ)
طلحة بن عبيدالله (ت٣٦هـ)	الزبير بن العوام (ت٣٦هـ)
علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ)	الزبير بن العوام (ت٣٦هـ)
علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ)	عثمان بن عفان (ت٣٦هـ)
سعد بن أبي وقاص (ت٥٥هـ)	عمار بن ياسر (ت٣٧هـ)
سعد بن أبي وقاص (ت٥٥هـ)	صهيب الرومي (ت٣٨هـ)

ثانيًا: وصية عبدالله بن مسعود(١٥١)

بسم اللّه الرحمن الرحيم:

ذكر ما أوصى به عبدالله بن مسعود إن حدث به حدث في مرضه.

هذا ما أوصى إن مرجع وصيته إلى الله، وإلى الزبير بن العوام، وابنه عبدالله بن الزبير وأنهما في حل وبلّ مما وليا وقضيا من ذلك، وأنه لا تزوج امرأة من بناته إلاّ بإذنهما ـ أو قال: بعلمهما ـ ولا تحجز عن ذلك زينب بنت عبدالله الثقفية(١٥٢).

---

(١٥٠) ابن سعد: الطبقات، ج٣ ص٧٥. الحاكم: ج٣ ص١٦. ابن عبدالبر: الاستيعاب، ج٢ ص٧٠. ابن الجوزي: ج٣ ص٧٢، ٧٣، ٧٤. ابن الأثير: أسد، ج١ ص٢٤٣، ج٢ ص٢٥٠، ج٣ ص١٦، ٨٦، ٩٣. محب الدين الطبري: ج١ ص٢٥، ٢٦، ٢٨. ابن حجر: الإصابة، ج١ ص١٦٥، ج٢ ص٢٢٩.

(١٥١) البلاذري: أنساب، ج١١ ص٢٢٥. وإسناده إلى إبراهيم بن مسلم الخوارزمي، ثنا وكيع عن أبي العُميس عن عامر بن عبدالله بن الزبير. وكذلك وردت الوصية لدى الحاكم: ج٣ ص٣٥٥. بإسناد عن محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا محمد بن عبدالوهاب، ثنا جعفر بن عون، عن أبي العميس، عن عامر بن عبدالله بن الزبير.

(١٥٢) زينب بنت أبي معاوية (معاوية) الثقفية امرأة عبدالله بن مسعود، أسلمت وبايعت وروت حديثا. ابن سعد: الطبقات، ج٨ ص٢٢٦. ابن الأثير: أسد، ج٧ ص١٣٤ – ١٣٥.

ثالثًا: السابقون إلى الإسلام ممن شهد بدرا(١٥٣) ولم يرد ذكرهم في المؤاخاة:

أبو مرثد الغنوي (حليف حمزة بن عبدالمطلب، ت١٢هـ)
مرثد بن أبي مرثد الغنوي (حليف حمزة بن عبدالمطلب، ت٤هـ)
أنسة (مولى رسول الله، ت١١ ـ ١٣هـ)
أبو كبشة (مولى رسول الله، ت١٣هـ)
صالح شقران (مولى رسول الله)
الطفيل بن الحارث (بنو المطلب، ت٣٢هـ)
الحصين بن الحارث (بنو المطلب، ت٣٢هـ)
مسطح بن أثاثة (بنو المطلب، ت٣٤هـ)
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة (بنو عبدشمس ت١٢هـ)
عبدالله بن جحش (حليف بني عبدشمس، ت٣هـ)
يزيد بن رقيش (حليف بني عبدشمس، ت١٢هـ)
عكاشة بن محصن (حليف بني عبدشمس، ت١٢هـ)
أبو سنان بن محصن (حليف بني عبدشمس، ت٥هـ)
سنان بن أبي سنان (حليف بني عبدشمس، ت٣٢هـ)
شجاع بن وهب (حليف بني عبدشمس، ت١٢هـ)
عقبة بن وهب (حليف بني عبدشمس)
ربيعة بن أكثم (حليف بني عبدشمس، ت٧هـ)
محرز بن نضلة (حليف بني عبدشمس، ت١١هـ)
أربد بن حميرة (حليف بني عبدشمس)
مالك بن عمرو (حليف بني عبدشمس، ت١٢هـ)

---

(١٥٣) اعتمد في هذه القائمة على كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد في الجزء الثالث الخاص بذكر البدريين من المهاجرين والأنصار.

مدلاج بن عمرو (حليف بني عبدشمس، ت٥٠هـ)
ثقف بن عمرو (حليف بني عبدشمس، ت٧هـ)
عتبة بن غزوان (حليف بني نوفل ت١٧هـ)
خباب (مولى عتبة بن غزوان، ت١٩هـ)
حاطب بن أبي بلتعة (حليف بني أسد بن عبدالعزى، ت٣٠هـ)
سعد (مولى حاطب بن أبي بلتعة، ت٣هـ)
سويبط بن سعد (بني عبدالدار بن قصي)
طليب بن عمير (بني عبد بن قصي، ت١٣هـ)
عمير بن أبي وقاص (بني زهرة، ت٢هـ)
المقداد بن عمرو (حليف بني زهرة، ت٣٣هـ)
خباب بن الأرت (حليف بني زهرة، ت٣٧هـ)
عمير بن عبد (ذو اليدين - ذو الشمالين حليف بني زهرة، ت٢هـ)
مسعود بن الربيع (حليف بني زهرة، ت٣٠هـ)
عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر، ت٤هـ)
أبو سلمة بن عبدالأسد (بنو مخزوم، ت٤هـ)
أرقم بن أبي الأرقم (بنو مخزوم ت ٥٥هـ)
شماس بن عتاب (بنو مخزوم، ت٣هـ)
معتب بن عوف (حليف بني مخزوم، ت٥٧هـ)
زيد بن الخطاب (بنو عدي بن كعب، ت١٢هـ)
عمرو بن سراقة (بنو عدي بن كعب، ت١٢هـ)
عامر بن ربيعة (حليف بني عدي بن كعب، ت٣٦هـ)
عاقل بن أبي البكير (حليف بني عدي بن كعب، ت٢هـ)
خالد بن أبي البكير (حليف بني عدي بن كعب، ت٤هـ)
آياس بن أبي البكير (حليف بني عدي بن كعب)

عامر بن أبي البكير (حليف بني عدي بن كعب)
واقد بن عبدالله (حليف بني عدي بن كعب، ت ١٣هـ)
خولي بن أبي خولي (حليف بني عدي بن كعب، ت ١٣ ـ ٢٣هـ)
مهجع بن صالح (مولى عمربن الخطاب ت٢هـ)
خنيس بن حذافة (بنو سهم، ت ٣هـ)
عثمان بن مظعون (بنو جمح، ت ٣هـ)
عبدالله بن مظعون (بنو جمح، ت ٣٠هـ)
قدامة بن مظعون (بنو جمح، ت ٣٦هـ)
السائب بن عثمان (بنو جمح، ت ١٢هـ)
معمر بن الحارث (بنو جمح، ت ١٣ ـ ٢٣هـ)
أبو سبرة بن أبي رهم (بنو عامر بن لؤي، ت ٢٣ ـ ٣٥هـ)
عبدالله بن مخرمة (بنو عامر بن لؤي، ت١٢هـ)
حاطب بن عمرو (بنو عامر بن لؤي)
عبدالله بن سهيل بن عمرو (بنو عامر بن لؤي، ت ١٢هـ)
عمير بن عوف (مولى سهيل بن عمرو، ت بين ١٣ ـ ٢٣ هـ)
وهب بن سعد بن أبي سرح (بنو عامر بن لؤي، ت ٨هـ)
سعد بن خولة (حليف بني عامر بن لؤي، ت ٦ ـ ٧هـ)
سهيل بن بيضاء (بنو الحارث بن فهر، ت٩هـ)
صفوان بن بيضاء (بنو الحارث بن فهر، ت٣٨هـ)
معمر بن أبي سرح (بنو الحارث بن فهر، ت٣٠هـ)
عياض بن زهير (بنو الحارث بن فهر، ت٣٠هـ)
عمرو بن أبي عمرو (محارب بن فهر، ت ٣٦هـ).